AD-DABBOUR الدبور

Issue No.3206 April-12-2013

لماذا فارس وأمثاله ضرورة وطنية؟

فور وصوله الى العاصمة الفرنسية باريس اجتمع البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي برجلين، وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس، ونائب رئيس مجلس الوزراء السابق عصام فارس. وليس صدفة أن يكون فارس من اولويات البطريرك الراعي. فالرجلان يتشاطران آراء عدّة وفي مقدمها الايمان بلبنان الواحد الموحد، القادر على صنع قراره بنفسه، وتقرير مصيره السياسي والاقتصادي والاجتماعي.والمضي قدما في صنع مستقبله بمعزل عن اي بلد آخر صديق او عدو. هذا ما يفتقده وطننا في ظل الانقسامات الحادة بين الافرقاء على خلفية مذهبية ادّت الى تبعيّة عمياء لدول خارجية لا يهمها لبنان بقدر ما يهمها تمرير مصالحها عبر بلاد الارز.. وقد شهدنا ما يكفي من التجارب على هذا الصعيد، ولا نزال نعيش في هذه الاجواء المشحونة التي نخشى باستمرارأن تحولنا من جديد الى ساحة لصراع الآخرين.

من يعرف الرجلين جيدا يدرك انهما اصحاب مبادرة وقرار ورؤيا مستقبلية ثاقبة، وهما قادران على صنع المعجزات في الداخل والخارج بعيدا عن الاصطفاف المذهبي والتبعيّة لبلدان خارجيّة. فالبطريرك الراعي حرّ بقدر ما عصام فارس حرّ، وهذا ما يجعلنا نأمل بأن يقنع الاول الثاني بالعودة الى لبنان ليساهم في اعادة بناء ديمقراطيته كما ساهم باعادة بناء عاصمته ودولته في السابق. يأتي هذا الرجاء بعدما كانت اوساط عصام فارس قد عبّرت عن رغبته في العودة الى لبنان والمشاركة في الاستحقاق النيابي المقبل في حال تمّ التوافق على قانون عادل يوصلنا الى برلمان يجسّد التمثيل الصحيح للشعب اللبناني. والمعلوم أن البطريرك الراعي هو عرّاب التسوية التي بدأت والتي يجب ان تؤدي الى صيغة جديدة لقانون يرضي الجميع.. وفي مقدمهم فارس.

عودة فارس ضرورية لجهة انهاض لبنان من كبوته جراء افتقادنا للرجال الرجال القادرين على صنع القرار والتواصل، من خلال علاقاتهم الشخصية، مع كبار رجالات القرار عبر القارات. وحدها هذه المعادلة تمنح لبنان المناعة الضرورية لتفادي انجراره في تيارات اقليمية مشتعلة تقضي عليه. ونحن بأمسّ الحاجة الى مثل هذا الدعم كي نستمرّ ونحافظ على لبنان الكبير المهدد بالشرذمة والتقسيم. رجال اقوياء يحفظون الوطن، هذا ما نطالب به لحماية لبنان. وعلى سبيل المثال وليس الحصر، هذا ما يحصل في الاردن اليوم، على يد الملك عبدالله الذي عرف كيف يحافظ على علاقات والده مع دول القرار ورجالاتها، واستطاع ان ينقذ مملكته من الدمار الشامل والصراعات في وقت تشتعل كل الدول المتاخمة لحدوده.

لقد اطلقنا في السابق على فارس لقب "البطريرك السياسي للطائفة الارثوذوكسية" التي تفتقد الى سياسيين قادرين. اما اليوم وبعد الانحطاط السياسي على جميع الاصعدة، فقد يصلح ان يكون فارس بطريركا سياسيا لجميع اللبنانيين، اذا عاد وشجّع امثاله على العودة وانتشلنا من الانحطاط المميت الذي نتخبط فيه على المستويين القيادي والمؤسساتي.